" انتقال مجال الدلالة للقراءات القرآنية التفسيرية في المحتسَب لابن جِنّي تـ٣٩٢ هـ "

الأستاذ المساعد الدكتور محمد جعفر العارضي

العراق - جامعة القادسية – كلية الآداب

muhm71666@yahoo.com

الملخَّص :

يحاول هذا البحث الوقوف على " القراءات التفسيرية " التي جاءت على أساس من انتقال المجال الدلالي للفظة موضع القراءة إلى مجال دلالي آخر ، واصفًا في ذلك ما ذكره ابن جِنّي تـ ٣٩٢هـ في كتابه " المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها " ، محلِّلًا مقولاته الدلالية فيها ، متطلِّعًا إلى قول دلالي أرحب . و هنا تجدر الإشارة إلى أنَّ ذلك الانتقال لا ينفصل عن مجموعة الآليات التي يعتمدها القارئ في اختيار قراءته .

لقد ظهرت عناية ابن جِنّي بهذه القراءات التي اعتمدت الانتقال المجالي ؛ فاحتجَّ لها معتمدًا طرائق متنوعة ، ذات آفاق سياقية تأصيلية ؛ فسجَّل موقفًا لغويًّا تداوليًّا لا يفارق فيه الواقع اللغوي الذي اعتمدته القراءة القرآنية من جهة ، و فتح باب النظر فيها ، و في أثرها في إنتاج فهم إضافي للخطاب القرآني من جهة ثانية ...

و تظهر في هذا المضمار الإقرائي إرادة القارئ في الانتقال من ((القتل)) إلى ((الإقالة)) ، و من ((التفصيل)) إلى ((الفَصْل)) ، و من ((المشيئة)) إلى ((الإساءة)) ، و من ((الأُمِّي)) إلى ((الأَمِّي)) ، و من ((الخوف)) إلى ((التقليل)) ، و من ((الهشّ)) إلى ((الهسّ)) ، و من ((الصُّوْر)) إلى ((الصُّوَر)) ، و من ((الغَرُور)) إلى ((الغُرُور)) ، و من ((الضَّحِك)) إلى ((

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

الضَّحَك)) ، و من ((التكليم)) إلى ((الكلْم)) ، و من ((الاستخفاف)) إلى ((الاستحقاق)) ... و هكذا . و هذا قد كان بطريقة استحضار حقل دلالي بديل يتبعه قول دلالي جديد يرصده البحث على نحو موسَّع .

معنى هذا أنَّ البحث كان يتوخَّى تحقيق نتائج تتصل بتصنيف " القراءات التفسيرية " ، و هو تصنيف غير مسبوق ، و نتائج تتصل بمقولات ابن جني في القراءات المدروسة ، و نتائج تتصل بالتحليل الدلالي الذي حرصت على أن يكون سياقيًّا موسَّعًا لا يقتصر على مقولات ابن جني في هذه القراءة أو تلك .

الكلمات المفتاحية : القراءات التفسيرية ؛ ابن جِنّي ؛ التفكير اللساني الوصفي ؛ المجال الدلالي ؛ الانتقال ؛ الفهم الإضافي ؛ التحليل السياقي .

Abstract :

This research is trying to standing on the interpretive readings that came on the basis of semantic field transition of word reading position to the semantic field of another, describing those mentioned by Ibn Jini 392 A.H. in his book "Al-muhtasib in showing the faces of abnormal readings and clarification about," analyst remember his statements that were in this the field . Here it should be noted that the transition is inseparable from the mechanisms adopted by the reader in the selection of reading groups .

In this context, consolidation of linguistic theory appears when the Ibn Jini on the basis of awareness of the distinction between "language" and "speech" on both theoretical and practical; so that we are in front stops lingual analytical issued by thinking accommodates various levels of language use, and its productive horizons communicative unusual one hand, and a stock of splash data identifies heavily with Quranic requests second hand .

Transmission field significance of the readings in the explanatory in Almuhtasib for Ibn–Jini D. 392 A. H.

Assistant Professor

Mohammed Jafar Muheisen Al–Aridi

Iraq – Qadisiyah University – Faculty of Arts

المقدِّمــة :

لقد اقتصر البحث على الوقوف على الآليات الدلالية السياقية التي تنشأ عنها " القراءات التفسيرية " المرتبطة بما يوظِّفه القارئ من مظاهر دلالية تعتمد الانتقال باللفظ إلى حقل دلالي جديد يختلف عن الحقل الذي ينتمي إليه اللفظ الذي وقعت عليها القراءة . بمعنى أنَّني عندما نظرت في " القراءات التفسيرية " التي يذكرها ابن جني اجتهدت في تصنيف هذه القراءات دلاليًّا في ضوء ما رأيت ، و هو تصنيف غير مسبوق ، فوجدت طائفة منها تقوم على الانتقال باللفظ إلى مجال دلالي آخر .

و " القراءات التفسيرية " بلحاظ عام تمثِّل ضربًا من التفنن ، و التوسع في القراءة ؛ لتحقيق مساحات دلالية تحليلية جديدة منها ما يتماشى مع السياق القرآني في موضع القراءة ، و منها ما يؤسِّس لمقولات دلالية موازية لما يستلهم من الاستعمال القرآني في ضوء التكامل السياقي .

و كان ذلك داعيًا إلى الوقوف على ظروف القارئ الواقعية التي شكَّلت فهمه للنصِّ الذي أنتجه من خلال قراءته التفسيرية هذه ، من دون غياب تماشي ذلك مع إنتاج حركية قرآنية تتعاطى مع حركية الواقع ، و متغيراته ؛ ما يؤسِّس من جهة أخرى للانفتاح المستقبلي لهذا الفهم ، فتظهر القراءات التفسيرية لتمثِّل تفكيرًا لسانيًّا دلاليًّا استباقيًّا في غير واحد من مواضعها ...

و جاء التعاطى مع " القراءات التفسيرية " على أساس من أنَّها نشاط دلالي يمارسه القارئ بما يتناسب مع فهمه للنص ، و أدواته التفسيرية ، و التحليلية من جهة ، و معطيات السياق القرآني من جهة ثانية .

And appear in this regard procedural will of the reader in the transition from ((murder)) to ((dismissal)), and ((detail)) to ((discharge)) and ((freewill)) to ((abuse)), and ((illiterate)) to ((illiterate)), and ((fear)) to ((reduce)), and ((fragile)) to ((Alhs)), and ((pictures)) to ((pictures)), and ((vanity)) to ((vanity)), and ((laughter)) to ((laughter)), and ((speaking)) to ((speech)) ... and so on. This has been the way that evoke an alternative semantic field followed by the words of a new semantic .

It has appeared in the positions of this transition that such Tundra to linguistic, and a review of the ability of lingual lexical enjoyed by the reader wanted to shows .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

و في هذا السياق يظهر تعزيز النظرة اللسانية عند ابن جِنّي القائمة على أساس من وعي التفريق بين " اللغة " و " الكلام " على المستويين النظري ، و العملي ؛ ذلك بأنّنا أمام وقفات لسانية تحليلية تصدر عن تفكير يستوعب المستويات المتنوعة من الاستعمال اللغوي ، بما ينتجه من آفاق تواصلية اعتيادية من جهة ، و ما يختزنه من معطيات تأثيرية تتماهى بشكل كبير مع المرادات القرآنية من جهة ثانية .

هذا كلُّه ما دعا إلى أن ينتظم البحث في فقرتين : تتكفَّل الفقرة الأولى ببيان التفكير اللساني الذي يحرص ابن جني على إشاعته في كتابه " المحتسَب " ، و قراءة منظومته اللسانية في ضوء التأليف في القراءات . و احتجت في هذه الفقرة أن أقف على مفهوم " القراءات التفسيرية " بلحاظ ثنائية " اللغة " و " الكلام " . أمَّا " القراءات التفسيرية " التي اعتمد قُرَّاؤها انتقال مجال الدلالة و تنويعه ، فقد تكفَّلت بها الفقرة الثانية ، إذ تابعت مقولات ابن جني المتعلِّقة بها ، و عملت على أن يكون التحليل الدلالي الذي أنتهي إليه مراعيًا صنيع القارئ الذي يكون حافزًا على التنوُّع ، و انفتاح الدلالة على نحو كبير . و كانت قراءات الانتقال الدلالي التي نظرت فيها تتمثَّل في سبع و ثلاثين قراءة كانت في ثمانية و عشرين موضعًا .

أولًا – " المحتسَب ... " في ضوء التفكير اللساني :

يأتي التأليف في " القراءات التفسيرية " خاصَّة ، أو " القراءات الشاذة " عامَّة ليقابل بعضًا من المواقف التي تبتعد عن النظر اللغوي المستوعِب لخصائص هذه القراءات على المستوى التعبيري ، أو التحليلي . و من بين أهم المؤلفات في هذا المضمار اللغوي الوصفي " المحتَسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها " [١] لأبي الفتح عثمان بن جِنّي الموصلي مولى الأزد ، المولود في الموصل سنة ٣٢٢ هـ ، و المتوفى ببغداد سنة ٣٩٢ هـ [٢] .

و لعلَّ ابن جِنّي أراد أيضًا استكمال منظومته اللغوية الوصفية التحليلية المنفتحة على مستويات التعبير ، و الأداء بعيدًا عن أطر المعيار ، فاتجه اتجاهًا لغويًّا وصفيًّا في سياق إنتاج تفكير لساني تكاملي تواصلي [٣] من خلال دعواته إلى الأخذ بالقراءات الشاذة ، و عدم الغضِّ عنها [٤] . و من المناسب أن أذكر أنَّ لابن جِنّي أثرًا كبيرًا في حركة التأليف من بعده ، و لا سيما ما يتَّصل بالقراءات ، إذ لا يخلو كتاب فيها من ذكره [٥] .

و تعتمد " القراءات التفسيرية " ((توظيف آفاق المعنى ، و تنوُّع الدلالة ، و أجواء التبادل السياقي)) [٦] بين الوحدات الدلالية . بمعنى أنَّ هذه الطائفة من القراءات تمثِّل نوعًا من المقولات التفسيرية ينتهي إليها القرَّاء في مواضع بعينها ؛ ذلك بأنَّ الخيار التفسيري هو من الخيارات التي يلجأ إليها هذا القارئ أو ذاك لإنتاج القراءة تبعًا لما تقدِّمه العلاقات الدلالية بين الألفاظ [٧] .

و من جهة أخرى تأتي " القراءات القرآنية " ((ممثلة للكلام بلحاظ كونها ممثِّلة لنشاط فردي

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

تـداولي يقـدِّم خاصَّـة كلاميـة اختياريـة لا تتعـارض مـع معطيـات اللغـة بعـدِّها نظامًا جمعيًّا يحكـم كـلام الأفـراد)) [٨] . و هكـذا يكـون موقـف ابـن جِنّي في كتابـه هـذا تعزيـزًا لتفريقـه بـين " اللغـة " و " الكـلام " ، و مصـداقًا عمليًّـا عليـه ، إذ يمثِّـل اهتمامـه بـالقراءات ، و التعـاطي معهـا فـي ضـوء تفسـيريتها وعيًـا متقـدِّمًا بهـذا التفريـق ، و اشـتغالًا على " الكـلام " مـن جهـة ، مـن خـلال اسـتيعاب الواقـع اللغـوي المتنـوع في إشـارة موازيـة لمـا عليـه النظـرة المعياريـة فـي تسـبيع القـراءات [٩] ، و ضـبطها مـن جهـة ثانيـة . يقـول : ((فسـمَّاه أهـل زماننـا شـاذًّا ، أي خارجًـا عـن قـراءة السـبعة المقـدَّم ذكرهـا ، إلا أنَّـه مـع خروجـه عنها ، نازع بالثقة إلى قرَّائه)) [١٠] .

و هـذا يـدلُّ على أنَّ ابـن جِنّي أنـتج ((المحتسـب ليمثِّـل درسًـا لغويًّـا تـداوليًّا لا ينفصـل فيـه مؤلفـه عـن الواقـع اللغـوي الـذي أنـتج هـذه الخاصَّـة الكلاميـة الإقرائيـة ؛ فكـان يعلِّـق على هـذه القـراءة ، أو تلـك بأنَّهـا مما يتخيره القرَّاء من دون أن تعضدها رواية)) [١١] .

و قـد أقـام ابـن جِنّي نظـره التحليلي للقـراءات التفسـيرية في ضـوء متطلبـات التحليـل الـدلالي ؛ ذلـك بأنَّـه ينطلـق مـن أنَّ القـرَّاء كثيـرًا مـا ((كـانوا يعتبـرون المعـاني ، و يخلـدون إليهـا ، فـإذا حصَّـلوها ، و حصـنوها سامحوا أنفسهم في العبارات عنها)) [١٢] .

ثانيًـا - فـي التحليـل اللسـاني لقـراءات الانتقال الدلالي :

هنالـك طائفـة مـن القـراءات التي نتجـت عـن اعتمـاد القـارئ وحـدة دلاليـة تنقلنـا إلى حقـل دلالي آخـر غيـر الحقـل الـدلالي الـذي تنتمـي إليـه اللفظـة فـي الاسـتعمال القرآني ؛ و لمعرفـة تعـاطي ابـن جِنّي مـع ذلـك الانتقـال ، و قراءتـه لـه مـن جهـة ، و تقـديم تحليـل دلالي سـياقي موسَّـع لهـذا الانتقـال مـن جهـة ثانيـة نقـف على هـذه القـراءات بلحاظهـا الـدلالي المتنـوع غيـر المفـارق لآفـاق السـياق ، و متطلبـات إنتـاج المعنى على نحـو إشاري فضلًا عن المعنى العرفي . و هذه القراءات هي :

١- قراءة : فاقتالوا [١٣] ، في : (فَاقْتُلُواْ)

القتـل : إبانـة الـروح عـن الجسـد [١٤] . يقـول تعـالى : {وَإِذْ قَـالَ مُوسَـى لِقَوْمِـهِ يَـا قَـوْمِ إِنَّكُـمْ ظَلَمْـتُمْ أَنفُسَـكُمْ بِاتِّخَـاذِكُمُ الْعِجْـلَ فَتُوبُـواْ إِلَـى بَـارِئِكُمْ فَـاقْتُلُواْ أَنفُسَـكُمْ ذَلِكُـمْ خَيْرٌ لَّكُـمْ عِنـدَ بَـارِئِكُمْ فَتَـابَ عَلَـيْكُمْ إِنَّـهُ هُـوَ التَّـوَّابُ الـرَّحِيمُ } (البقـرة : ٥٤) . و قتـل الـنفس في هـذا السـياق يـراد بـه الدلالـة على مجموعـة مـن المعـاني ، منهـا أن ((يقتـل البـريء مـنكم المجـرم)) [١٥] . أو بمعنى هـذِّبوا أنفسـكم ، و اقتلـوا حياتهـا العارضـة [١٦] ، بالابتعاد عن الشهوات [١٧] .

القـراءة التفسـيرية هـذه على معنى الاسـتقالة [١٨] . مـأخوذة مـن ((قالـه البيـع قـيلا ، و أقالـه إقالـة ، و اسـتقالني : طلـب إليَّ أن أقيلـه)) [١٩] . و كونهـا على هـذا المعنى ((يقتضـي أن يكـون عينهـا يـاء)) [٢٠] ، و قـد يكـون واوًا [٢١] ، مـع لحـاظ أنَّ اليـاء في مضـارعه ((أقيلـه)) ، و ليسـت في ماضـيه ؛ لأنَّـه ((مـن قِلـت الرجـل في البيـع بمعنى أقيله)) [٢٢] .

و مهمـا يكـن مـن شـيء فهـذا اللفـظ ((مـن قـولهم : تَقَيَّـل فـلان أبـاه : إذا رَجَعَـت إليـه أشـباه منـه .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

فمعنى أقلته على هذا : أنّي رجعت له عما كنت عقدته معه ، و رجع هو أيضًا ، فقد ثبت بذلك أنَّ عين استقال الياء . و لا يعرف في اللغة افتعلت من هذا اللفظ في هذا المعنى و لا غيره ، و إنَّما هو استفعلت استقلت)) [٢٣] .

و في هذا المعنى يأتي استعمال ((استَقَالَه عثرتَه)) للدلالة على معنى ((سأله أن يرفعه من سقوطه)) [٢٤] . و الإقالة فسخ العقد [٢٥] بين المتبايعين ؛ ليزول ما بيد كلٍّ منهما للآخر [٢٦] من عهد .

و من ثَمَّ يكون معنى القراءة المتصل بالسياق دائرًا بين ((أنَّه يسأل ربَّه (عزَّ و جلَّ) أن يعفوا عن نفسه . و كان له حرًى – لو كان على ذاك – أن يقال : فاقتالوا لأنفسكم ؛ أي : استقيلوا لها ، و استصفحوا عنها . فأمَّا اقتال متعديا فإنَّما هو في معنى ما يجتره الإنسان لنفسه من خير أو شر و يقترحه ، و هو من القول)) [٢٧] . و هذا يقود إلى أن يقال إنَّ القارئ قد لحظ معنى تهذيب النفس ، و قتل شيطانها . بمعنى أنَّه لحظ القتل المعنوي أكثر من لحاظه معنى القتل المادي المعروف . و لعلَّ للتوبة التي تذكرها الآية المباركة أثرًا في هذا الانتقال ، و تقديم هذه الدلالة الروحية التي سعى القارئ إلى تكريسها .

٢- قراءة : لاَ يُفْرِطُونَ [٢٨] ، في : (لاَ يُفَرِّطُونَ)

الفَرَط : المتقدِّم . و الإفراط : الإسراف فيه . و التفريط : التقصير في التقدُّم [٢٩] . و ذلك في قوله تعالى : { وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ } (الأنعام : ٦١) . و معناه ((لا يتركون أمرًا هَمَلًا)) [٣٠] .

و هذه القراءة على المعنى المضاد . يقول ابن جِنّي : ((أفرط في الأمر إذا زاد فيه ، و فرَّط فيه : إذا قصَّر ، فكما أنَّ قراءة العامَّة : " لا يُفَرِّطُونَ " : لا يقصرون فيما يؤمرون به من توفِّي من تحضر منيته – فكذلك أيضًا لا يزيدون ، و لا يتَوَفَّوْن إلا من أُمروا بتوفيه)) [٣١] . و هنا انتقل القارئ من ((فَرَّط)) الدال على التواني ، و التأخير إلى ((أفرط)) الدال على التجاوز [٣٢] ؛ فنكون أمام الدلالة على أنَّهم ((لا يجاوزون ما حُدَّ لهم بزيادة و نقصان)) [٣٣] .

و معنى ذلك أنَّ القراءة جاءت لتحيط بمعنى سياقي هو أنَّ الملائكة لا شكَّ في أنَّهم ليس لهم أن يزيدوا مثلما ليس لهم أن ينقصوا في التَّوفِّي . و لعلَّ في ذلك إشارة لطيفة من القارئ أراد من خلالها أن يبث جوًّا من الاطمئنان ، و الرغبة في الحياة .

٣- قراءة : فَصَلَ [٣٤] ، في : (فَصَّلَ)

التفصيل : ذكر الأحكام على نحو قاطع [٣٥] . و هو في قوله تعالى : { وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ } (الأنعام : ١١٩) . و هو في هذا السياق يدلُّ على التبيين ، و التلخيص [٣٦] .

و هذه القراءة قد رجع فيها القارئ إلى ((فَصَلَ إليكم و خرج نحوكم)) [٣٧] . و على الرغم من أنَّ هنالك بعدًا في المعنى غير أنَّ التوضيح بيّن هنا ؛ ذلك بأنَّ خروجه نحوهم بغية أن يفصِّل لهم .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

و الملاحظ أنَّ القراءة نقلت اللفظ من أجواء الدلالة المعنوية ، و ما يتَّصل بالمعرفة ، و الأحكام ، إلى أجواء الدلالة على الظهور المادي المرتبط بالشخوص ، و الخروج .

٤- قراءات : نُشُرًا ، و نُشْرًا ، و نَشَرًا [٣٨] ، في : (بُشْرًا)

البشير : المبشِّر [٣٩] . و ذلك في قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } (الأعراف : ٥٧) .

و المعنى في هذه القراءات أنَّ هذه الرياح ((تنشر السحاب و تستدره)) [٤٠] . و يظهر أنَّ ((نُشُرًا)) و ((نُشْرًا)) على النسب ، في دلالة على أنَّها ذات نشر ، مع احتمال أن تكون جمعًا . في حين أنَّ ((نَشَرًا)) فهي على اسم الجمع [٤١] . و لا يبتعد نشر السحاب عن التبشير به ، غير أنَّ في التبشير لذة ، و عمقًا يتناسب مع الحاجة إلى السحاب ، و الغيث الذي يحمل .

٥- قراءة : إلاهتك [٤٢] ، في : (آلِهَتَكَ)

الإله : المعبود [٤٣] . يقول تعالى : { وَقَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَونَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ } (الأعراف : ١٢٧) . و ((آلِهَتَكَ)) في هذا السياق هي أصنام صغيرة لفرعون يعبدها قومه ، أو هي معبوداته هو [٤٤] .

و معنى القراءة عبادتك ، و لا سيما ما يتَّصل بالدلالة على الشمس التي كانوا يعبدون [٤٥] . مع لحاظ الإشارة إلى أنَّ فرعون كان يرى نفسه إلها ، فهو يُعبد و لا يَعبد . و هذا ما أرادت القراءة اللفت إليه [٤٦] .

كأنَّ هذه القراءة قد تعاطت هنا مع تخصيص الآلهة التي كانت لفرعون ، و قومه ، و ربطتها بالشمس ، و في ذلك ما يشير إلى أنَّ القارئ قد نظر في السياق الثقافي ، أو التأريخي فنسب عبادة هؤلاء إلى الشمس ، أو تماهى مع ظنِّ فرعون في أنَّه يُعبد ، و لا يَعبد .

٦- قراءة : أسَاء [٤٧] ، في : (أشَاء)

المشيئة : أن يفعل الله تعالى ما يريد . و من ذلك قوله تعالى : { وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاء وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ } (الأعراف : ١٥٦) .

و الملاحظ أنَّ هذه القراءة قراءة قد اعتمدت السياق ، إذ يراعى فيها ((عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ)) . و لعلَّ هذه المراعاة السياقية هي التي حدت بابن جِنّي إلى أن يقول إنَّ ((هذه القراءة أشد إفصاحًا بالعدل من القراءة الفاشية ... ؛ لأنَّ العذاب في القراءة الشاذَّة مذكور علَّة الاستحقاق له ، و هو الإساءة . و القراءة الفاشية لا يُتناول من ظاهرها علَّة إصابة العذاب له ، و أنَّ ذلك لشيء يرجع إلى الإنسان ، و إن كنَّا قد أحطنا علمًا بأنَّ الله تعالى لا يظلم عباده ، و أنَّه لا يعذب أحدًا منهم إلا بما جناه و اجترمه على نفسه ، إلا أنَّا لم نعلم ذلك من هذه الآية ، بل من أماكن غيرها)) [٤٨] .

و الاستعمال القرآني أعلى دلالة على القدرة الإلهية التي لا تنفصل عن عدله سبحانه و تعالى . و لعلَّ القراءة هنا كانت ذات لحاظ وعظي ترهيبي ، أو أنَّها جاءت ؛ لأنَّ ((ظاهر قوله تعالى : ((مَنْ أَشَاء)) بالشين معجمة ربما

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

أوهم من يضعف نظره أنَّه يعذب من يشاء من عباده ، أساء أو لم يُسئ . نعوذ بالله من اعتقاد ما هذه سبيله)) [٤٩] .

٧- قراءة : الأَمِّي [٥٠] ، في : (الأُمِّي)

الأُمِّي : الذي لا يكتب و لا يقرأ ، أو المنسوب إلى أمّ القرى [٥١] . و منه قوله تعالى : { الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ } (الأعراف : ١٥٧) . و السياق هنا يتكلَّم على النبي الأكرم محمد صلَّى الله عليه و آله و سلَّم .

و لهذه القراءة توجيهان عند ابن جِنّي الأول : أنَّها ناظرة إلى أنَّه صلَّى الله عليه و آله و سلَّم ((يأتم به من قبله)) [٥٢] . و الثاني : أنَّه ((يجوز مع هذا أن يكون أراد الأُمِّي ... ثم لحقه تغيير النسب)) [٥٣] . و يظلُّ التوجيه الأول ينبع من سياق الآية المباركة ، و لا سيما ما يتَّصل باستعمال ((يَتَّبِعُونَ)) و ((اتَّبَعُواْ)) .

٨- قراءات : سُقَاة ، و سُقَايَة ، و عَمَرَة [٥٤] ، في : (سِقَايَة) ، و (عِمَارَة)

السِّقاية : موضع ماء الشرب [٥٥] . و العِمَارة : ضد الخراب [٥٦] . و هما في قوله تعالى : { أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } (التوبة : ١٩) . تتكلَّم الآية المباركة على فضيلة الدرجة و علوّها ، بين أهل الإيمان و الجهاد من جهة ، و أهل السقاية و العمارة من جهة أخرى فتجعل أعظمية الدرجة لمن آمن بالله تعالى و جاهد في سبيله على أهل السِقاية و العِمارة [٥٧] . و تجدر الإشارة إلى أنَّ ((سِقَايَةَ)) تتضمَّن دلالة على الحرص و المداومة على توفير الماء للحاج . مع لحاظ أنَّ ((عِمَارَةَ)) في هذا السياق تعطي الدلالة على ((العناية و الرعاية)) [٥٨] و توفير ما يتَّصل بلوازم إدامة البناء .

القراءات على جمع ساق و عامر [٥٩] . و في ((سُقَايَة)) هنالك ((نظر ، و وجهه أن يكون جمع ساق ، إلَّا أنَّه جاء على فُعَال كعَرْق و عُراق ، و رَخِل و رُخال ...فكان قياسه إذا جاء على فُعَال أن يكون سُقَاء ، إلَّا أنَّه أنَّثه كما يؤنَّث من الجمع أشياء غيره ، نحو حِجارة ، و عِيارة ... ، فعلى هذا جاء سُقَايَة الحاج ، فهو كتأنيث ظُؤار و تُؤام و نحو ذلك)) [٦٠] .

هذا في المشكل الشكلي الذي أنتجته القراءة أمَّا على مستوى النظر الدلالي فنظفر بمقولة دلالية جميلة من ابن جِنّي . يقول ((كأنَّ الذي آنس مَن قرأ (سُقَاة) ، و (عَمَرَة) ، و (سُقَايَة) و عدل إليه ... هربه من أن يقابل الحدث بالجوهر ، و ذلك أنَّ السِّقاية و العِمَارة مصدران و ((مَنْ آمَنَ بِاللّهِ)) جوهر)) [٦١] .

٩- قراءتا : خَلَفُوا ، و خَالَفُوا [٦٢] ، في : (خُلِّفُوا)

التخلُّف : التأخُّر [٦٣] . يقول تعالى : { وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } (التوبة : ١١٨) . و المعنى أنَّ الله تعالى تاب

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

على الثلاثة ، و هم كعب بن مالك ، و هلال بن أمية ، و مَرارة بن الربيع ، و كانوا قد تخلَّفوا عن غزوة تبوك ، و لم يشتركوا فيها ، فأُخِّرت التوبة عليهم حتَّى أعرض الناس عنهم ، و انقطعوا عن مفاوضتهم ، و امتلأت نفوسهم بالوحشة ، و الحيرة ، و استولى عليهم الحزن ، و عدم الاطمئنان [٦٤] . و استعمال ((خُلِّفُوا)) يحفظ الدلالة على الندم ؛ ذلك بأنَّه اعتمد البناء للمجهول .

و القراءتان على معنى الإقامة [٦٥] ، و عدم الموافقة على الغزو [٦٦] . مع لحاظ الإشارة إلى الفساد [٦٧] ، و الضعف . بمعنى أنَّ القارئ قد رجع بالقراءة إلى أسباب تخلُّفهم ، و قعودهم عن القتال ، و كأنَّ موقف القعود قد أهمَّه فظهر في قراءته مبتعدًا بذلك عن أجواء الندم التي يحفظها استعمال ((خُلِّفُوا)) .

١٠- قراءة : أَنْفَسِكُم [٦٨] ، في : (أَنْفُسِكُم)

النفس : و هي ((أشرف ما في الإنسان)) [٦٩] . قال تعالى : { لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ } (التوبة : ١٢٨) . و المعنى أنَّ الله تعالى بعث لكم رسولًا عظيم الشأن ، و هو منكم [٧٠] .

و معنى القراءة أنَّه من خياركم [٧١] ، بل هو أشرفكم ، و أفضلكم [٧٢] . و في هذه القراءة لطف و عمق ؛ ذلك بأنَّ القارئ أراد بيان التقرُّب للرسول الأكرم صلَّى الله عليه و آله و سلَّم ، و الدلالة على مكانته و فاضل مقامه الذي لا يدانيه أحد .

١١- قراءة : ضَحَكَتْ [٧٣] ، في : (ضَحِكَتْ)

الضحِك : انبساط الوجه و ظهور الأسنان سرورًا [٧٤] . و هو في قوله تعالى في زوج إبراهيم عليهما السلام : { وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاء إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ } (هود : ٧١) . و كان ضحكها عليها السلام ((سرورًا بزوال الخوف أو بهلاك أهل الفساد أو بهما جميعًا)) [٧٥] ، أو أنَّه كان تعجُّبًا [٧٦] من البشرى بالولد [٧٧] . و الدلالة على التعجب هنا تقتضي أن تكون البشرى بالولد قد سبقت ضحكها عليها السلام . و هذا كلُّه يرجع إلى سياق الموقف الذي قد يحتمل التدافع بين الضحك و البشرى .

و قيل إنَّ معنى ((ضَحِكَتْ)) في هذا السياق حاضت [٧٨] ، و هو مأخوذ من قولهم ضَحِكَتْ الشجرة إذا سال صمغها [٧٩] . و أنكر غير واحد من اللغويين ، و المفسرين هذا المعنى [٨٠] ، و عدَّه بعيدًا [٨١] ، أو غريبًا ، و لا يناسب مقامها .

و من المناسب أن يقال هنا إنَّ دلالته على الحيض يمكن التعاطي معها بلحاظ الدلالة غير المباشرة [٨٢] ، أو الإشارة الاستباقية ، فضلًا عن الرمز في هذا السياق .

و يبدو أنَّ القراءة بفتح الحاء جاءت للقطع بالدلالة على الحيض [٨٣] ؛ بوحي من ملابسات السياق و تدافع المقولات الدلالية فيه .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

١٢- قراءة : قِطْرٍ آنٍ [٨٤] ، في : (قَطِرَان)

القَطِـرَان : طـلاء يـداوى بـه جـرب الإبـل ، يستخلص من شجرة دائمة الخضرة تسمَّى الأبهل . و هو في قوله تعالى : { سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ } (إبراهيم : ٥٠) . جعله الله تعالى داخلًا في عذاب أهل النار ؛ ذلك بأنَّه ((تصل حرارته إلى الجوف و هو أسود منتن يسرع فيه اشتعال النار يُطلى به جلود أهل النار حتى يعود طلاؤه كالسراويل ليجتمع عليهم الألوان الأربعة من العذاب لذعه و حرقته و إسراع النار في جلودهم و اللون الموحش و النتن)) [٨٥] .

و جاءت هذه القراءة لتمعن في خاصَّة الإحراق التي يريدها السياق ، فانتقل القارئ إلى ((الصفر ، و النحاس)) [٨٦] المذاب الذي تناهى حرُّه [٨٧] ؛ إمعانًا منه في العذاب . و لعلَّه يبغي وراء ذلك أن ينتج وعظًا ، و تحذيرًا ، فكانت القراءة بما يحقِّق هذه المواقف الوعظية التي لا يريد لها القارئ أن تغيب عند النظر في هذه الآية المباركة .

١٣- قراءة : سَكِرَت [٨٨] ، في : (سُكِّرَت)

السِّكر : السد و الحبس [٨٩] . و هي في قوله تعالى : { لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ } (الحجر : ١٥) . و هذا الاستعمال يدلُّ هنا على أنَّ أبصارهم سدَّت أمام رؤية الحقّ [٩٠] .

و القراءة للدلالة على أنَّ أبصارهم قد تحيَّرت فهم مضطربون اضطراب السكران ، قد وقف فكرهم ، و نغِّص عليهم [٩١] بما يردي حالهم و يفنيها . بمعنى أنَّ هذه القراءة قد اشتغلت على دلالة الحيرة المدلول عليها في الاستعمال القرآني بمفهوم ((سُكِّرت)) المرتبط بالسكر ، و وقوف الفكر .

١٤- قراءة : عَلَيٌّ [٩٢] ، في : (عَلَيَّ)

قال تعالى : { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ } (الحجر : ٤١) . معناها أنَّ الشيطان لمَّا توعَّدهم بالغواية ، جعل الله جلَّ و علا تخلُّص المخلَصين من إغوائه حقًّا عليه ، و تعهَّد بضمانه [٩٣] ، و مراعاته [٩٤] .

و القراءة فيها لا يراد بها علوَّ المكان بل هي للدلالة على علوِّ المكانة [٩٥] ، و الشرف [٩٦] ، و الرفعة [٩٧] . و هي في هذا السياق قد تكون محبَّذة ؛ ذلك بأنَّها ترتبط بردِّ غواية الشيطان ، و عهده الذي قطعه بالغواية ، و الإضلال . بمعنى أنَّ القارئ انصرف إلى تكريس أوصاف عهد الله تعالى في ردِّ غواية الشيطان عن عباده تعالى .

١٥- قراءة : خَفَّت [٩٨] ، في : (خِفْت)

الخوف : توقع المكروه من طريق علامة مظنونة [٩٩] . و من ذلك قوله تعالى : { وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً } (مريم : ٥) . و المعنى أنَّ زكريا عليه السلام يخاف أن يُضيِّع بنو عمومته الدين من بعده .

و المعنى الذي تدلُّ عليه القراءة هنا ((قلَّ بنو عمِّي و أهلي)) [١٠٠] . أو هي تدل على أنَّهم قد ارتحلوا [١٠١] انتقالا ، أو موتا . و لا يخفى أنَّ القراءة قد ابتعدت بالمعنى فذهبت إلى قلَّة بني عمومة زكريا عليه السلام ، فجعلت طلبه الولد لغرض الكثرة . في حين أنَّ " خِفْت

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

" تجعل طلب الولد خوفا من تضييع الدين مع وجود بني العم و الأهل .

هكذا فإنَّ القراءة في هذا السياق قراءة في ضوء النظر إلى القرابة ، من دون أن تلحظ أنَّ القرابة وحدها ليست مما يكفي للنهوض بحفظ الدين ، و العمل على الصلاح . مع لحاظ أنَّ هذه القراءة أضفت على دلالة الاستعمال القرآني حركيَّة تفسيرية ذات منحى اجتماعي .

١٦- قراءة : أَهُسُّ [١٠٢] ، في : (أَهُش)

الهشُّ : خبط الورق بالعصا [١٠٣] . و هو في قوله تعالى : { قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى } (طه : ١٨) .

و القراءة في هذا السياق معناها أسوق الغنم [١٠٤] ، و أزجرها [١٠٥] . و لا يخفى أنَّ هذه القراءة قد انتقلت بفعل الحركة من خبط أوراق الشجر لتأكله الغنم إلى ضرب الغنم نفسها لتسير .

١٧- قراءة : الصُّوَر [١٠٦] ، في : (الصُّوْر)

الصُّور : قرن ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام يوم القيامة للحشر [١٠٧] . يقول تعالى : { يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً } (طه : ١٠٢) .

ينتقل القارئ بالقراءة هذه من آلة النفخ إلى غرض النفخ ، و أثره في إحياء الأموات ، و بعثهم للحساب . و هي قراءة تقوم على استكناه السياق الكلي ، فتتخذ منه دعامة ، و مرتكزًا ؛ فيظهر التفسير فيها .

و من الواضح أنَّ القارئ لا يريد أن يقف كثيرًا عند المرحلة الصُّوْرية بل يعبر منها إلى المرحلة الصُّوَرية ، و غائية النفخ ؛ فنكون بسبب من هذا أمام قراءة غائية . و هذا لا يعني أنَّ القاري لا يؤمن بالنفخ في الصُّور ، بل يشتغل في ضوء غائيته التي يصل إليها مباشرة من دون مهل .

١٨- قراءة : يَحْلَوْن [١٠٨] ، في : (يُحَلَّوْن)

حلَّى الشيء إذا زيَّنه بالحُلي [١٠٩] . يقول تعالى : { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ } (الحج : ٢٣) .

و قراءة ((يحْلَوْن)) مأخوذة ((من قولهم : لم أَحْلَ منه بطائل ، أي : لم أظفر منه بطائل ؛ فجعل ما يُحلَّوْن به هناك أمرًا ظفِروا به ، و أوصلوا إليه . و الحلية راجعة المعنى إليه ، و ذلك أنَّ النفس تعتدها مظفورًا به موصَلًا إليه . و ليست الحِلْيَة من لفظ حَلِيَ الشيء بعيني ؛ لأنَّ الحِلْيَة من الحَلْي ، فهي من الياء . و حَلِيَ يعني من الواو ، لقولهم : حَلِيَ بعيني يَحْلَى حَلَاوَة ، فهي كَشَقِيَ يَشْقَى شَقَاوَة ، و غَبِيَ يَغْبَى غَبَاوَة . و لكن قولهم : امرأة حالية أي : ذات حَلْي من الياء ، فحالية إذًا من قوله : ((يَحْلَوْنَ)) على هذه القراءة ، و هما من الياء ، فكأنَّه أقوى عندي من قولهم : ما حَلِيت منه بطائل ؛ لأنَّ ذلك لا يستعمل إلَّا في غير الواجب . لا يقولون : حَلِيت منه ، و لا حَلِيت بكذا)) [١١٠] . هذا يعني أنَّ القراءة للدلالة على الظفر . و هكذا ينتقل القارئ إلى أجواء المعاني ، و يغادر مظاهر المادة ، و كأنَّه زاهد يربأ بنفسه عن الماديات ليحلَّ في آفاق المعنويات . و من جهة أخرى فإنَّها تؤكِّد ظفر أهل الجنة بها .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

١٩- قراءة : صَوَافِيَ [١١١] ، في : (صَوَافَّ)

الصَّـف : أن تكـون الأشـياء علـى اسـتقامة و اسـتواء [١١٢] . قـال تعـالى : { وَالْبُـدْنَ جَعَلْنَاهَـا لَكُـم مِّـن شَـعَائِرِ اللَّهِ لَكُـمْ فِيهَـا خَيْـرٌ فَـاذْكُرُوا اسْـمَ اللَّهِ عَلَيْهَـا صَـوَافَّ فَـإِذَا وَجَبَـتْ جُنُوبُهَـا فَكُلُـوا مِنْهَـا وَأَطْعِمُـوا الْقَـانِعَ وَالْمُعْتَـرَّ كَـذَلِكَ سَـخَّرْنَاهَا لَكُـمْ لَعَلَّكُـمْ تَشْـكُرُونَ } (الحـج : ٣٦) . اسـتعمل ((صَـوَافَّ)) للدلالـة علـى الإبـل التـي تنحـر و هـي قائمـة تصـف أيـديها ، و أرجلهـا ، و تعقـل إحدى يديها فكأنَّها تقوم على ثلاث [١١٣] .

و القـراءة جـاءت للدلالـة علـى معنى أن تكـون ((خـوالص لوجهـه و طاعتـه)) [١١٤] سـبحانه و تعـالى . و مـن الظـاهر أنَّ القـارئ هنـا أخـذ السـياق الـذي يغلـب عليـه القـرب إلى الله تعـالى ، و ذكـره ؛ فـذهب إلى الدلالـة على مثل ذلك في هـذا اللفـظ الـذي صـار مفهومًـا عقـديًّا بعد أن كان مفهومًا طبيعيًّا .

٢٠- قـــراءات : تَلِقُونَـــه ، تَتَقَفَّوْنَـــه ، و تَثَّقَّفُونَه [١١٥] ، في : (تَلَقَّوْنَه)

فـي مـادة (لَقَـقَ) دلالات علـى اللسـان و إخراجـه ، و الصـوت و اضـطرابه [١١٦] . يقـول تعـالى : { لَـوْلَا إِذْ سَـمِعْتُمُوهُ ظَـنَّ الْمُؤْمِنُـونَ وَالْمُؤْمِنَـاتُ بِأَنفُسِـهِمْ خَيْراً وَقَـالُوا هَـذَا إِفْـكٌ مُّبِـينٌ{١٢} لَـوْلَا جَـاؤُوا عَلَيْـهِ بِأَرْبَعَـةِ شُـهَدَاء فَـإِذْ لَـمْ يَـأْتُوا بِالشُّـهَدَاء فَأُوْلَئِـكَ عِنـدَ اللَّهِ هُـمُ الْكَـاذِبُونَ{١٣} وَلَـوْلَا فَضْـلُ اللَّهِ عَلَـيْكُمْ وَرَحْمَتُـهُ فِـي الـدُّنْيَا وَالْآخِـرَةِ لَمَسَّـكُمْ فِـي مَـا أَفَضْـتُمْ فِيـهِ عَـذَابٌ عَظِـيمٌ{١٤} إِذْ تَلَقَّوْنَـهُ بِأَلْسِـنَتِكُمْ وَتَقُولُـونَ بِـأَفْوَاهِكُم مَّـا لَـيْسَ لَكُـم بِـهِ عِلْـمٌ وَتَحْسَـبُونَهُ هَيِّنـاً وَهُـوَ عِنـدَ اللَّهِ عَظِـيمٌ{١٥} وَلَـوْلَا إِذْ سَـمِعْتُمُوهُ قُلْـتُم مَّـا يَكُـونُ لَنَـا أَن نَّـتَكَلَّمَ بِهَـذَا سُـبْحَانَكَ هَـذَا بُهْتَـانٌ عَظِـيمٌ{١٦} } (النـور : ١٢ - ١٦) . تـتكلَّم الآيـات المباركـة علـى الإفـك ، و الحـديث فيـه ، إذ تـذكر أنَّ فضـلًا منـه تعـالى و رحمـة مـن عنـده تـرك عـذاب المتحـدِّثين فيـه وقـت سـماعه و اسـتقباله مـن المختـرعين . فتعطـي ((تَلَقَّوْنَـهُ)) الدلالـة علـى المشـاركة في هـذا الحـديث و اسـتقباله علـى نحـو الحذق و المهارة [١١٧] و الإضافة .

تنتقـل قـراءة ((تَلِقُونَـه)) بالدلالـة إلى السـرعة [١١٨] ، و الخطـف فيـه [١١٩] ، فضـلًا عـن الكـذب [١٢٠] . أمَّـا قـراءة ((تَتَقَفَّوْنَـه)) فهي تـدلُّ على أنَّكم تطلبونـه [١٢١] ، و ((تجمعونـه ، و تحطِبونـه مـن عنـد أنفسـكم)) [١٢٢] . و تعطـي قـراءة ((تَثَقَّفُونَـه)) الدلالـة علـى أنَّكـم ((تتصيَّدون الكـلام في الإفـك مـن هنـا ، و مـن هنـا)) [١٢٣] ؛ مـا يعني أنَّ القـارئ لقـد أراد بهـذه القـراءات إظهـار مـا في الوحـدة الدلاليـة مـن إيحـاءات دلاليـة تتضـافر في هـذا السـياق . و مـن ثـمَّ جـاءت هـذه القـراءات بمجموعهـا لتثري النظـر الـدلالي في هـذا الـدليل اللفظي مـن جهـة ، و لتضـع للقـارئ فعلـه في التنفيـر منـه مـن جهـة أخـرى ، فضـلًا عـن اشـتراكه في بيـان مـا شـكَّله هـذه الحـدث ، و التحدُّث فيه من خطورة في مسيرة الدعوة .

٢١- قـــراءة : تَسْـــتَأْذِنُوا [١٢٤] ، فـــي : (تَسْتَأْنِسُوا)

جـاء ذلـك في قولـه تعـالى : { يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا لَا تَـدْخُلُوا بُيُوتـاً غَيْـرَ بُيُـوتِكُمْ حَتَّـى تَسْتَأْنِسُـوا وَتُسَـلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَـا ذَلِكُـمْ خَيْرٌ لَّكُـمْ لَعَلَّكُـمْ تَـذَكَّرُونَ } (النـور : ٢٧) . و المعنـى طلـب الإذن مـن أصـحاب البيـوت قبـل

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

دخولها على نحو من الاستئناس ، و الاستعلام ؛ طلبًا لمعرفة حصول الإذن من عدمه [١٢٥] .

و على هذا المعنى كانت قراءة ((تَسْتَأْذِنوا)) [١٢٦] . إنَّ في هذه القراءة نظرًا لما يحقق الأنس أول دخول البيوت . و هي ناظرة أيضًا إلى الوحي الدلالي المصاحب لاستعمال ((تَسْتَأْنِسُوا)) في مثل هذا الحدث التفاعلي .

٢٢- قراءة : تَكْلِمُهُمْ ، و تُنَبِّئُهُمْ [١٢٧] ، في : (تُكَلِّمُهُم)

قال تعالى : { وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ } (النمل : ٨٢) . هذه الدابَّة التي تذكرها الآية المباركة ((هي الجسَّاسة . و في التعبير عنها باسم الجنس ، و تأكيد إبهامه بالتنوين التفخيمي من الدلالة على غرابة شأنها ، و خروج أوصافها عن طور البيان ما لا يخفى ... تُكلِّمهم بأنَّهم كانوا لا يوقنون بآيات الله الناطقة بمجيء الساعة و مباديها أو بجميع آياته التي من جملتها تلك الآيات)) [١٢٨] ، فتغلظ عليهم بكلامها ، و تجرحهم به .

تدلُّ قراءة ((تَكْلِمُهُم)) على أنَّ دابَّة الأرض تسِمهم [١٢٩] و ((تجرحهم بأكلها إياهم ، و هذا شاهد لمن ذهب في قوله : ((تُكَلِّمُهُم)) إلى أنَّه بمعنى تجرحهم بأكلها إيَّاهم . ألا ترى أنَّ ((تَكْلِمُهُم)) لا يكون إلَّا من الكَلْم)) [١٣٠] .

يبدو من هذا النظر المتقدِّم أنَّ ابن جِنّي يريد الإشارة إلى أنَّ في ((تُكَلِّمُهُم)) إشراقًا دلاليًّا يستوعب الكَلْم ، و لا سيما أنَّ السياق يتضمَّن ما يتَّصل بعدم تصديق الآيات .

أمَّا قراءة ((تُنَبِّئُهُم)) فهي على تفسير ((تُكَلِّمُهُم)) ، جاءت لتؤكِّد أنَّه من الكلام [١٣١] . مع لحاظ أنَّ في ((تُنَبِّئُهُم)) إسراعًا ، يقابله التمهُّل ، و التكثير في ((تُكَلِّمُهُم)) .

٢٣- قراءة : لَا يَسْتَحِقَّنَّكَ [١٣٢] ، في : (لا يَسْتَخِفَّنَّكَ)

استخِفُّه إذا أزعجه و رام إزالته عن اعتقاده [١٣٣] . في قوله تعالى : { فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ } (الروم : ٦٠) . في هذه الآية المباركة دعوة للنبي صلَّى الله عليه و آله و سلَّم أن يصبر على أقوال المعاندين و قسوة قلوبهم [١٣٤] ، مخاطبة إيَّاه أن ((لا يحملنَّك على الخفَّة و القلق)) [١٣٥] .

و القراءة تركِّز على المعنى من جهة ثانية تتمثَّل في ((لا يغلِبنَّك ، فيصيروا أحقَّ بك منك بنفسك)) [١٣٦] ، أو ((أحقَّ بك من المؤمنين)) [١٣٧] .

و الظاهر أنَّ هذه القراءة جاءت في ضوء الاحتمالات الدلالية المنظورة هنا ، أو السعة الدلالية التي تبدو في ((لَا يَسْتَخِفَّنَّكَ)) ؛ لذلك فإنَّها قراءة ذات حيثيات سياقية تقود إلى مرونة ما في طلب معناها .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

٢٤- قراءة : فَتَكِنْ [١٣٨] ، في : (فَتَكُن)

يدلُّ (كَانَ) على وقوع الحدث [١٣٩] . و هو في يقول تعالى : { يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } (لقمان : ١٦) . ١٦٨ .

و هذه القراءة من ((وَكَنَ الطائر إذا استقرَّ في وُكْنَتِه ، و هي مقرُّه ليلًا ، و هي أيضًا عُشُّه الذي يبيض فيه ، و وكره)) [١٤٠] . و معنى ذلك أنَّ القارئ ينتقل من فعل الكون إلى فعل الوكن المخصوص بالطائر ، و استقراره ؛ فينتج دلالة من طريق أخرى .

٢٥- قراءة : الغُرُور [١٤١] ، في : (الغَرُور)

الغِرَّة : الغفلة ، و الغَرُور : الشيطان ، و المال ، و الجاه ، و الشهوة [١٤٢] . و جاء ذلك في قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ } (لقمان : ٣٣) . النهي في هذا السياق عن أن يغرَّنكم ((الشيطان المبالغ في الغرور بأن يحملكم على المعاصي بتزيينها لكم و يرجّكم التوبة و المغفرة)) [١٤٣] .

و قراءته على معنى الاغترار و تمادي السلامة [١٤٤] ، و من ثمَّ يكون النهي عن ذلك . و قيل يمكن حمل هذه القراءة على الشيطان أيضًا ، و ذلك من جهة ((جعل الشيطان نفس الغرور مبالغة)) [١٤٥] .

٢٦- قراءتا : أَهَبَّنَا ، و هَبَّنَا [١٤٦] ، في : (بَعَثَنَا)

البعث : الإثارة ، و يأتي للدلالة على إخراج الموتى و تسييرهم إلى القيامة [١٤٧] ، كما في قوله تعالى : { قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ } (يس : ٥٢) .

و هاتان القراءتان على معنى الانتباه من النوم و الإيقاظ [١٤٨] . و من الدارسين من جعلهما بمعنى " بَعَثَنَا " [١٤٩] .

و يقول ابن جِنّي معلقا على قراءة " أَهَبَّنَا " : ((أمَّا (هَبَّني) أي : أيقظني فلم أر لها في اللغة أصلًا ، و لعلها لغة قليلة ، و لا مرَّ بنا مهبوب بمعنى مُوقَظ)) [١٥٠] .

و في سياق الوقوف على ما يجعل هذه القراءة متسقة مع الاستعمال يرى ابن جِنّي فيها احتمال ((أن يكون حرف الجر معها محذوفًا ، أي : هَبَّ بنا ، بمعنى أيقظنا ، ثم حذف حرف الجر ، فوصل الفعل بنفسه . و ليس المعنى على من هَبَّ فَهَبَبنَا معه كقولك : انتبه و أنبَهَنا معه ، و إنَّما معناه من أيقظنا)) [١٥١] .

و من هنا تظهر محاولة ابن جِنّي إيجاد معنى جديد لهذه القراءة يبتعد به عن أجواء دلالة " بَعَثَنَا " ، و اللافت أنَّ القارئ عمد إلى القراءة بما يكون خاصًّا في الدلالة على الانتباه من النوم . و السياق القرآني يحفظ الدلالة على ما يتساوق مع الدلالة على الانتباه من الموت ؛ فيظهر الفرق واضحًا بين اللحاظين لحاظ الانتباه من الموت ، و لحاظ الانتباه من النوم .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

٢٧- قراءة : رَبَأَت [١٥٢] ، في : (رَبَتْ)

تـأتي هـذه اللفظـة للدلالـة على الزيـادة [١٥٣] و النمـاء [١٥٤] . و هي في قولـه تعـالى : { يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ إِن كُنـتُمْ فِي رَيْـبٍ مِّـنَ الْبَعْـثِ فَإِنَّـا خَلَقْنَـاكُم مِّن تُـرَابٍ ثُـمَّ مِن نُّطْفَـةٍ ثُـمَّ مِـنْ عَلَقَـةٍ ثُـمَّ مِن مُّضْـغَةٍ مُّخَلَّقَـةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَـةٍ لِّنُبَـيِّنَ لَكُـمْ وَنُقِـرُّ فِي الْأَرْحَـامِ مَـا نَشَـاء إِلَى أَجَـلٍ مُّسَـمًّى ثُـمَّ نُخْـرِجُكُمْ طِفْـلاً ثُـمَّ لِتَبْلُغُـوا أَشُـدَّكُمْ وَمِـنكُم مَّـن يُتَـوَفَّى وَمِـنكُم مَّـن يُـرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُـرِ لِكَـيْلَا يَعْلَـمَ مِن بَعْـدِ عِلْـمٍ شَـيْئاً وَتَـرَى الْأَرْضَ هَامِـدَةً فَـإِذَا أَنزَلْنَـا عَلَيْهَـا الْمَـاء اهْتَـزَّتْ وَرَبَـتْ وَأَنبَتَـتْ مِـن كُـلِّ زَوْجٍ بَهِـيجٍ } (الحـج : ٥) . و كـذلك قولـه تعـالى : { وَمِـنْ آيَاتِـهِ أَنَّـكَ تَـرَى الْأَرْضَ خَاشِـعَةً فَـإِذَا أَنزَلْنَـا عَلَيْهَـا الْمَـاء اهْتَـزَّتْ وَرَبَـتْ إِنَّ الَّـذِي أَحْيَاهَـا لَمُحْيِـي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } (فصلت : ٣٩) .

و يـأتي التعليـق على هـذه القـراءة منطلقًـا مـن الأجـواء السـياقية التـي يخلقهـا الاسـتعمال القرآنـي . يقـول ابـن جِنّي : ((و أمَّـا الهمـز فمـن رَبَـأتُ القـوم : إذا أشـرفت مكانـا عاليـا لتنظـر لهـم و تحفظهـم . و هـذا إنَّما فيـه الشـخوص و الانتصـاب ، و لـيس لـه دلالـة على الوفـور و الانبسـاط ، إلا أنَّـه يجـوز أن يكـون ذهبـه إلى علـو الأرض ، لمـا فيـه مـن إفـراط الرُّبُـوّ ، فـإذا وصـف علوها دل على أنَّ الزيـادة قـد شـاعت في جميـع جهاتهـا ؛ فلـذلك همـز)) [١٥٥] . في دلالـة على الارتفـاع و العظمـة [١٥٦] .

و مـدار الكـلام هنـا على أنَّ القـارئ أراد مـن هـذا الـدليل التركيـز على الشـخوص ، و الانتصـاب ؛ ليعـزز بهمـا الدلالـة على الوفـور ، و الانبسـاط المـرتبطين باستعمال " رَبَت " ، فكأنَّه أودعه فيه [١٥٧] .

هـذا التحليـل مـا كـان لـولا أن سـخَّر لـه ابـن جِنّي كثيـرًا مـن الاسـتعمالات اللغويـة ، فـأتقن الاحتجـاج لهـذه القـراءة ، و على الـرغم مـن أنَّـه سـعى إلى مقاربتهـا مـن الاسـتعمال القرآنـي " رَبَـت " ، غيـر أنَّ في كلامـه مـا يشـير إلى فـارق مـا ، و لا سـيما مـا يتَّصـل بتأكيـد دلالـة " رَبَـت " على الوفـور ، و الانبسـاط مباشـرة ، في حـين تـدل " رَبَـأَت " على ذلـك مـن طريـق غير مباشـرة . و في ذلـك مـا فيـه مـن احتكـام إلى السـياق القرآنـي ، و النظـر مـن خلالـه إلـى الاختيـارات الإقرائيـة ، و توجيهـا التوجيـه الدلالي الذي لا ينفصل عن السياق .

٢٨- قراءة : مَلَكَة [١٥٨] ، في : (مَلَكُوت)

المَلَكُـوت : مخـتص بالمُلْـك الإلهـي [١٥٩] . و هـو القـدرة . و ذلـك في قولـه تعـالى : { فَسُـبْحَانَ الَّـذِي بِيَـدِهِ مَلَكُـوتُ كُـلِّ شَـيْءٍ وَإِلَيْـهِ تُرْجَعُـونَ } (يـس : ٨٣) . مـع لحـاظ أنَّهـا القـدرة التي لا حـدود لهـا جـاءت على المبالغـة . و هـذا الاسـتعمال لا يطلـق إلا على مـا عظـم مـن الأمـور [١٦٠] .

و هـذه القـراءة تعـود في أصـلها اللفظـي إلى ((مَلَكْـت العجـين : إذا أجـدت عجنـه ، فقويتـه بـذلك)) [١٦١] . و في هـذا السـياق تتضـح إرادة القـارئ في تفسـير المعنى ، و اعتمـاد أصـل لفظـي ذي دلالـة ماديـة محسوسـة رغبـة في توضـيح المعنى . و لا يخفى أنَّـه تبقى لاسـتعمال " مَلَكُـوت " خصوصـيته ، و فرادتـه التـي لـم تـأت هـذه القـراءة لتفسِّـرها على نحـو يحفـظ هـذه الفـرادة ، بـل جاءت بما يمثِّل نوعًا من التندُّر اللساني .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

هوامش البحث و مصادره :

[١] ينظر. التحليل الدلالي للقراءات التفسيرية في المحتسَب لابن جنّي تـ٣٩٢ هـ - دراسة في الترادف المظنون ، د. محمد جعفر العارضي ، مجلة اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، العراق ، العدد العشرون ٢٠١٤ ، ص ٢٦٩ .

[٢] ينظر. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جِنّي ، تحقيق : محمد علي النجّار، ط ١ ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ٢٠١٢ ، (مقدّمة التحقيق) ، ص ٧ – ٣٨ ، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، أبو الفتح عثمان بن جِنّي ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، د. عبد الحليم النجّار، د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ٢٠٠٤ ، (مقدّمة التحقيق) ، ص ١ / ٥ – ٧ .

[٣] ينظر. التحليل الدلالي للقراءات التفسيرية في المحتسَب لابن جني تـ٣٩٢ هـ - دراسة في الترادف المظنون ، (بحث) ، ص ٢٧١ – ٢٧٢ .

[٤] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٣٢ – ٣٣ .

[٥] ينظر. اللُّمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جِنّي ، تحقيق : حامد المؤمن ، ط ٢ ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٥ ، ص ١٣ .

[٦] التحليل الدلالي للقراءات التفسيرية في المحتسَب لابن جني تـ٣٩٢ هـ - دراسة في الترادف المظنون ، (بحث) ، ص ٢٧٠ .

[٧] ينظر. التحليل الدلالي للقراءات التفسيرية في المحتسَب لابن جني تـ٣٩٢ هـ - دراسة في الترادف المظنون ، (بحث) ، ص ٢٦٩ ، ٢٨٤ .

[٨] التحليل الدلالي للقراءات التفسيرية في المحتسَب لابن جِنّي تـ٣٩٢ هـ - دراسة في الترادف المظنون ، (بحث) ، ص ٢٧١ .

[٩] ينظر. التحليل الدلالي للقراءات التفسيرية في المحتسَب لابن جِنّي تـ٣٩٢ هـ - دراسة في الترادف المظنون ، (بحث) ، ص ٢٧١ .

[١٠] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٣٢ .

[١١] التحليل الدلالي للقراءات التفسيرية في المحتسَب لابن جِنّي تـ٣٩٢ هـ - دراسة في الترادف المظنون ، (بحث) ، ص ٢٧٢ .

[١٢] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ٢ / ٣٣٦ . وينظر. التحليل الدلالي للقراءات التفسيرية في المحتسَب لابن جِنّي تـ٣٩٢ هـ - دراسة في الترادف المظنون ، (بحث) ، ص ٢٧٢ .

[١٣] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٨٣ .

[١٤] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، ط ٢ ، منشورات طليعة النور ، قم ، (قتل) ، ص ٦٥٥ .

[١٥] تفسير أبي السعود ، القاضي محمد بن محمد العمادي ، وضع حواشيه : عبد اللطيف عبد الرحمن ، ط ١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ١ / ١٣٥ .

[١٦] ينظر. تفسير ابن عربي ، أبو بكر محيي الدين بن عربي ، ضبطه وصحّحه : الشيخ عبد الوارث محمد علي ، ط ١ ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠١ ، ص ١ / ٥٤ .

[١٧] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، (قتل) ، ص ٦٥٥ ، تفسير أبي السعود ، ص ١ / ١٣٥ .

[١٨] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٨٣ .

[١٩] معجم الفصيح من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرآنية ، د. محمد أديب عبد الواحد جمران ، ط ١ ، مكتبة العبيكان ، الرياض ٢٠٠٠ ، (قيل) ، ص ٤٧٨ .

[٢٠] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٨٣ .

[٢١] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٨٣ .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

[٢٢] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٨٣ .

[٢٣] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٨٣ .

[٢٤] أقرب الموارد إلى فصيح العربية والشوارد ، العلَّامة سعيد الخوري الشرتوني اللبناني ، ط ١ ، دارالأسوة للطباعة و النشر، طهران ١٤١٦ ، (قيل) ، ص ٤ / ٤٥١ .

[٢٥] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (قيل) ، ص ٦٩٠ .

[٢٦] ينظر. المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم ، د . محمد حسن حسن جبل ، ط ٢ ، مكتبة الآداب ، القاهرة ٢٠١٢ ، (قيل) ، ص ٤ / ١٨٧٠.

[٢٧] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٨٤ .

[٢٨] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٢٣ .

[٢٩] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (فرط) ، ص ٦٣١ .

[٣٠] ينظر. المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم (فرط) ، ص ٣ / ١٦٩٨ .

[٣١] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٢٣ .

[٣٢] ينظر. معجم القراءات ، د. عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ص ٢ / ٤٤٨ .

[٣٣] تفسير أبي السعود ، ص ٢ / ٣٩٥ .

[٣٤] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٢٧ .

[٣٥] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (فصل) ، ص ٦٣٨ .

[٣٦] ينظر. المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم (فصل) ، ص ٣ / ١٧١٦ .

[٣٧] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٢٧ .

[٣٨] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٥٥ .

[٣٩] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (بشر) ، ص ١٢٦ .

[٤٠] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٥٥ .

[٤١] ينظر. معجم القراءات ، ص ٣ / ٧٨ .

[٤٢] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٥٦ .

[٤٣] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (أله) ، ص ٨٢ .

[٤٤] ينظر. تفسير أبي السعود ، ص ٣ / ١٩ .

[٤٥] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٥٦ .

[٤٦] ينظر. القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، د. خالد إسماعيل علي ، مكتب سنارية ، بغداد ٢٠٠٤ ، (ربو) ، ص ١٩٠ .

[٤٧] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٦١ .

[٤٨] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٦١ .

[٤٩] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٦١ .

[٥٠] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٦٠ .

[٥١] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (أمّ) ، ص ٨٧ .

[٥٢] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٦٠ .

[٥٣] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٢٦٠ .

[٥٤] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٢٨٥ – ٢٨٦ .

[٥٥] ينظر. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، إعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ،

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

ط ٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ٢٠٠٣ ، (سقي) ، ص ١١٩١ .

[٥٦] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن ، (عمر) ، ص ٥٨٦ .

[٥٧] ينظر. تفسير أبي السعود ٣ / ١٣٢ – ١٣٣ .

[٥٨] ينظر. القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، (عمر) ، ص ٣٦٧ .

[٥٩] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٢٨٦ .

[٦٠] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٢٨٦ .

[٦١] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٢٨٦ .

[٦٢] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٣٠٥ .

[٦٣] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن ، (خلف) ، ص ٢٩٥ .

[٦٤] ينظر. تفسير أبي السعود ٣ / ١٩٩ .

[٦٥] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٣٠٦ .

[٦٦] ينظر. معجم القراءات ، ص ٣ / ٤٧٤ .

[٦٧] ينظر. تفسير أبي السعود ، ص ٣ / ١٩٩ .

[٦٨] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ١ / ٣٠٦ .

[٦٩] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٣٠٦ .

[٧٠] ينظر. تفسير أبي السعود ٣ / ٢٠٤ .

[٧١] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٣٠٦ .

[٧٢] ينظر. تفسير أبي السعود ٣ / ٢٠٤ .

[٧٣] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٣٢٣ .

[٧٤] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (ضحك) ٥٠١ .

[٧٥] تفسير أبي السعود ٣ / ٣٣٣ .

[٧٦] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن ٥٠٢ .

[٧٧] ينظر. الدلالة النفسية للألفاظ في الخطاب القرآني – منهج في إعجاز التنمية ، د. محمد جعفر العارضي ، ط ١ ، دار دجلة ناشرون و موزعون ، الأردن ٢٠١٦ ، ص ٤٤٦ .

[٧٨] ينظر. الكشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله الزمخشري ، دار الفكر ، بيروت ، ص ٢ / ٢٨١ .

[٧٩] تفسير أبي السعود ٣ / ٣٣٣ .

[٨٠] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن ٥٠٢ .

[٨١] تفسير أبي السعود ٣ / ٣٣٣ .

[٨٢] ينظر. الدلالة النفسية للألفاظ في الخطاب القرآني – منهج في إعجاز التنمية ، ص ٤٤٦ .

[٨٣] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٣٢٣ .

[٨٤] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٣٦٦ .

[٨٥] تفسير أبي السعود ٣ / ٥٠٤ .

[٨٦] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ١ / ٣٦٦ .

[٨٧] ينظر. تفسير أبي السعود ٣ / ٥٠٤ .

[٨٨] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ٣ .

[٨٩] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن ، (سكر) ، ص ٤١٦ .

[٩٠] تفسير أبي السعود ٤ / ١١ .

[٩١] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ٣ .

[٩٢] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ٣ .

[٩٣] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ٤ .

[٩٤] ينظر. تفسير أبي السعود ٤ / ٢٢ .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

[٩٥] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ٤ .

[٩٦] ينظر. تفسير أبي السعود ٤ / ٢٢ .

[٩٧] ينظر. معجم القراءات ٤ / ٥٥٣ .

[٩٨] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢ / ٣٧ .

[٩٩] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (خوف) ٣٠٣ .

[١٠٠] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢ / ٣٧ .

[١٠١] ينظر. معجم القراءات ٥ / ٣٣٨ .

[١٠٢] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢ / ٥٠ .

[١٠٣] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (هشش) ٨٤٢ .

[١٠٤] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢ / ٥١ .

[١٠٥] ينظر. معجم القراءات ٥ / ٤٢٤ .

[١٠٦] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ٥٩ ، ٢١٢ .

[١٠٧] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن ، (صور) ، ص ٤٩٨ .

[١٠٨] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ٧٧ .

[١٠٩] ينظر. القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، (حلي) ، ص ١٣٣ .

[١١٠] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ٧٧ – ٧٨ .

[١١١] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ٨١ .

[١١٢] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن ، (صفف) ، ص ٤٨٦ .

[١١٣] ينظر. تفسير أبي السعود ٤ / ٣٨٢ .

[١١٤] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ٨٢ .

[١١٥] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٠٤ .

[١١٦] ينظر. القاموس المحيط ، (لقق) ، ص ٨٤٩ .

[١١٧] ينظر. تفسير أبي السعود ٤ / ٤٤٥ .

[١١٨] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٠٤ .

[١١٩] ينظر. تفسير أبي السعود ٤ / ٤٤٥ .

[١٢٠] ينظر. معجم القراءات ٦ / ٢٣٨ .

[١٢١] ينظر. تفسير أبي السعود ٤ / ٤٤٥ .

[١٢٢] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٠٤ .

[١٢٣] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٠٤ .

[١٢٤] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٠٧ .

[١٢٥] ينظر. تفسير أبي السعود ٤ / ٤٥١ .

[١٢٦] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٠٨ .

[١٢٧] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٤٥ .

[١٢٨] تفسير أبي السعود ٥ / ١٠٢ – ١٠٣ .

[١٢٩] ينظر. معجم القراءات ٦ / ٥٥٩ .

[١٣٠] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٤٥ .

[١٣١] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٤٥ .

[١٣٢] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٦٦ .

[١٣٣] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن ، (خفف) ، ص ٢٨٩ .

[١٣٤] ينظر. تفسير أبي السعود ٥ / ١٨٢ – ١٨٣ .

[١٣٥] تفسير أبي السعود ٥ / ١٨٣ .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26

[١٣٦] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٦٦ .

[١٣٧] معجم القراءات ٧ / ١٨٠ .

[١٣٨] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٦٨ .

[١٣٩] ينظر. القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم ، (كون) ، ص ٤٦٦ .

[١٤٠] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٦٨ .

[١٤١] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٧٢ ، ٣١١ .

[١٤٢] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن ، (غرر) ، ص ٦٠٣ ٦٠٤ .

[١٤٣] تفسير أبي السعود ٥ / ١٩٥ .

[١٤٤] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإفصاح عنها ٢ / ١٧٢ .

[١٤٥] معجم القراءات ٧ / ٢١٢ .

[١٤٦] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ٢ / ٢١٤ .

[١٤٧] مفردات ألفاظ القرآن (بعث) ، ص ١٣٢ .

[١٤٨] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ٢ / ٢١٤ .

[١٤٩] ينظر. معجم القراءات ، ص ٧ / ٥٠٠ .

[١٥٠] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ٢ / ٢١٤ .

[١٥١] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ٢ / ٢١٤ .

[١٥٢] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ٢ / ٧٤ ، ٢٤٧ .

[١٥٣] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (ربو) ، ص ٣٤٠ .

[١٥٤] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (ربو) ، ص ٣٤٠ .

[١٥٥] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ٢ / ٧٤ .

[١٥٦] ينظر. معجم القراءات ، ص ٨ / ٢٨٦ – ٢٨٧ .

[١٥٧] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ٢ / ٧٥ ، ٢٤٧ .

[١٥٨] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ٢ / ٢١٧ .

[١٥٩] ينظر. مفردات ألفاظ القرآن (ملك) ، ص ٧٧٥ .

[١٦٠] ينظر. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ٢ / ٢١٨ .

[١٦١] المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ص ٢ / ٢١٨ .

DOI: 10.18018/URUK/017-10/7-26